من عذاب وبما ذا يستقبل نفسه اذا اتى ربه وقد رمى الامام احمد والترمذي
من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله امر يحيى بن
زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويامر بني اسرائيل ان يعملوا بها وانه كاد ان
يبطيء بها فقال له عيسى ان امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان
يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان آمرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني
بها ان يخسف الله بي او اعذب بفهم الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد
وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم
ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان مثل من اشرك
بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه
داري وهذا عملي فاعمل وادّ اليّ فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم
يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله يامركم بالصلاة فاذا صليتم فلا
تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يجب
او يعجبه ريحه وان مثل ريح الصائم عند الله اطيب من ريح المسك
وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا
يديه الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افتدي منكم بالقليل
والكثير ففدى نفسه منهم وامركم بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل
خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه
منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى قال
النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة
والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع
ربقة الاسلام الا ان يراجع ومن دعى بدعوى الجاهلية فانه من جثى جهنم
فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا بدعوى
الله الذي سماكم المسلمين عباد الله قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصبر العظيم

من عنقه

الشاه الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعنقه ما يجوا به من الشيطان
وما يحصل للعبد به من الفوز والنجاة في الدنيا والاخرة فذكر مثل الموحد
والمشرك فالموحد كمثل عبد اشتراه في داره وادى الى سيده ما استعمل فيه
والمشرك كمثل من استعمله سيده في داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمل لغير
سيده فهذا الشرك يعمل لغير الله في دار الله ويتقرب الى عبد من نعم الله
ومعلوم ان العبد من بني آدم لو كان له مملوك كذلك لكان امقت المماليك
عنده وكان اشد شيء غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله كلاهما
في نعمة غيرها فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد من نعمة فمنه وحده لا شريك
له وباتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السيئات الا هو وهو وحده المتفرد بخلق
عبده ورحمته وتدبيره ورزقه ومعافاته وقضاء حوائجه فكيف يليق به ان
هذا ان يعدل به غيره في الحب والخوف والرجا والطلق والنذر والمعاملة
فيحب غير كما يحبه او اكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه او اكثر وشواهد
احوالهم ناطقة بانهم يحبون انداده من الاحياء والاموات ويخافونهم
ويرجونهم ويعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم اعظم مما
يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه وهذا
هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم عند الله عز وجل يوم القيمة له دوا
وين ثلاثة ديوان لا يغفر الله منه شيئا وهو الشرك فان الله لا يغفر ان يشرك
به وديوان لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد بعضهم بعضا فان الله
يستوفيه كله وديوان لا يعبا الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين
ربه عز وجل فان هذا الديوان اخف الدواوين واسرعها محوا فانه يمحى
بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك
بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم لا يمحى الا
بالخروج منها الى ربابها واستحلالهم منها ولما كان الشرك اعظم
الدواوين الثلاثة عند الله حرم الله الجنة على اهله فلا تدخل الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)